

الفصل ١

قضية فلسطين أمام الأمم المتحدة



عصبة الأمم بجمتمع، ١٩٢٢. (الصورة: الأمم المتحدة)

فلسطين تحت انتداب عصبة الأمم، ١٩٢٢

عندما تأسست الأمم المتحدة في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٥، كانت فلسطين إقليمياً تديره المملكة المتحدة بموجب انتداب صادر عام ١٩٢٢ عن عصبة الأمم.

وكان من بين القضايا التي يتعين على سلطة الانتداب أن تعالجها مسألة إنشاء وطن لليهود في فلسطين. ولقيت الهجرة اليهودية المتزايدة إلى فلسطين في أعقاب الحرب العالمية الثانية، معارضة شديدة من السكان العرب الذين كانوا في أواسط الأربعينات يشكلون حوالي ثلثي سكان الإقليم البالغ عددهم مليوني نسمة. وفي شباط/فبراير ١٩٤٧، قررت المملكة المتحدة،

وقد واجهت أعمال عنف متصاعدة، عرض قضية فلسطين على الأمم المتحدة.

وطلبت الحكومة البريطانية في معرض لفتتها الانتباه إلى "استصواب التوصل إلى تسوية مبكرة في فلسطين"، أن يُدعى في الحال إلى عقد دورة استثنائية للجمعية العامة من أجل تشكيل لجنة خاصة وتكليفها بإعداد دراسة أولية لقضية فلسطين كي تنظر فيها الجمعية في دورتها العادية التالية.

الدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة، ١٩٤٧

وفي أول دورة استثنائية عقدتها الجمعية العامة في ٢٨ نيسان/أبريل ١٩٤٧، تم تشكيل لجنة خاصة بفلسطين وحاولت خمسة بلدان عربية هي سوريا والعراق ولبنان ومصر والمملكة العربية السعودية، إدراج بند في جدول أعمال الدورة الاستثنائية يتناول "إنهاء الانتداب على فلسطين وإعلان استقلالها" ولم تنجح في مسعاها. وقامت الوكالة اليهودية لفلسطين بعرض وجهة النظر اليهودية، بينما تولت الهيئة العربية العليا تمثيل عرب فلسطين.

إنشاء لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بفلسطين

في الدورة الاستثنائية، أنشأت الجمعية العامة، لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بفلسطين، المكونة من ١١ عضواً، للتحقيق في جميع المسائل المتعلقة بمشكلة فلسطين والتوصية بحلول يُنظر فيها أثناء الدورة العادية للجمعية العامة في أيلول/سبتمبر ١٩٤٧. وقامت اللجنة خلال التحقيق الذي أجرته على مدى شهرين ونصف الشهر بزيارة فلسطين، ولبنان، وسوريا، وشرق الأردن، كما زارت أيضاً مخيمات الأشخاص المشردين في ألمانيا والنمسا اللتين خربتهما الحرب العالمية الثانية وشهدت مأساة اليهود الأوروبيين على يد النازية.

وقد تعاونت المنظمات اليهودية مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بفلسطين في مداولاتها، بينما قررت القيادة الفلسطينية في الهيئة العربية العليا عدم الاشتراك في هذه المداولات، بسبب رفض الأمم المتحدة تناول مسألة الاستقلال وعدم فصلها بين مسألة اللاجئين اليهود في أوروبا وقضية فلسطين، وقالت إن الحقوق الطبيعية للفلسطينيين العرب بديهية ولا تحتاج أي إثبات ويجب الاعتراف بها، ولا يمكن أن تظل موضع تحقيق.

وأصرت القيادة اليهودية أمام اللجنة الخاصة على أن مسألتي إقامة دولة يهودية في فلسطين والمجرة بلا قيود لا يمكن الفصل بينهما. وسعى العرب، تمثلهم جامعة الدول العربية، إلى إقامة فلسطين مستقلة على الفور غربي نهر الأردن.

وأنهت اللجنة الخاصة عملها في ٣١ آب/أغسطس ١٩٤٧، باتفاق أعضائها على مسألة إنهاء الانتداب، ومبدأ الاستقلال، وعلى دور الأمم المتحدة. بيد أنه لم يتم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن تسوية لقضية فلسطين. وأوصت غالبية أعضاء اللجنة (أوروغواي وبيرو وتشيكوسلوفاكيا والسويد وغواتيمالا وكندا وهولندا) بتقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية، على أن يكون لمدينة القدس وضع دولي تحت السلطة الإدارية للأمم المتحدة. ويربط بين الكيانات الثلاثة اتحاد اقتصادي. واقترحت خطة الأقلية التي قدمتها إيران والهند ويوغوسلافيا، إقامة هيكل اتحادي مستقل مكون من دولة عربية ودولة يهودية وتكون القدس العاصمة الاتحادية. وامتنعت أستراليا، وهي العضو الوحيد المتبقي من أعضاء لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بفلسطين عن التصويت على أي من الخطتين قائلة إن هذه التوصيات تتجاوز صلاحيات اللجنة.

- وقائع الأمم المتحدة

تقسيم فلسطين: اقتراحان

ونظرت لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بفلسطين في عام ١٩٤٧ في اقتراحين بشأن قضية فلسطين: اقتراح الأغلبية واقتراح الأقلية وفيما يلي نقاطهما الرئيسية:

اقتراح الأقلية: دولة فلسطينية اتحادية

” دولة فلسطين المستقلة - لشعبا فلسطين أن يعترف بحقهما في الاستقلال، ويجب أن تنشأ دولة فلسطينية اتحادية مستقلة في أعقاب فترة انتقالية لا تتجاوز ثلاثة أعوام ...

” تتألف الدولة الفلسطينية الاتحادية المستقلة من دولة عربية ودولة يهودية.

” ينتخب سكان فلسطين، أثناء الفترة الانتقالية، جمعية تأسيسية تضع دستور دولة فلسطين الاتحادية المستقلة ...

” تعلن الجمعية العامة للأمم المتحدة نيل دولة فلسطين الاتحادية المستقلة الاستقلال حالما تشهد السلطة القائمة بإدارة الإقليم للجمعية العامة أن الجمعية التأسيسية المشار إليها في الفقرة السابقة قد اعتمدت دستوراً ...

” تكون هناك جنسية ومواطنة فلسطينية واحدة، تمنح للعرب واليهود وغيرهم.

” القدس - تتألف القدس، التي ستكون عاصمة دولة فلسطين الاتحادية المستقلة، لأغراض الإدارة المحلية، من بلديتين مستقلتين، تشمل أحدهما الأجزاء العربية من المدينة، بما فيها ذلك الجزء من المدينة الواقع ضمن السور، بينما تشمل الأخرى المناطق التي يغلب فيها الوجود اليهودي.

اقتراح الأغلبية: التقسيم مع وحدة اقتصادية

” التقسيم والاستقلال - تشكل من فلسطين، في إطار حدودها الحالية، وفي أعقاب فترة انتقالية تستغرق عامين اعتباراً من ١ أيلول/سبتمبر ١٩٤٧، دولة عربية مستقلة، ودولة يهودية مستقلة، ومدينة القدس ...

” لا يمنح الاستقلال لكل دولة بناءً على طلبها إلا بعد أن تعتمد دستوراً ... وبعد أن تقدم إلى الأمم المتحدة إعلاناً يتضمن ضمانات معيّنة، وبعد أن توقع معاهدة بإنشاء الوحدة الاقتصادية لفلسطين، وتضع نظاماً للتعاون بين الدولتين ومدينة القدس.

” المواطنة - يصبح المواطنون الفلسطينيون، وكذلك العرب واليهود، الذين يقيمون في فلسطين ولكنهم لا يحملون المواطنة الفلسطينية، مواطنين في الدولة التي يقيمون فيها، بمجرد الاعتراف باستقلال الدولة ...

” الوحدة الاقتصادية - ترمم معاهدة بين الدولتين وتكون المعاهدة ملزمة في الحال دون التصديق عليها. وتتضمن أحكاماً تقضي بإنشاء الوحدة الاقتصادية لفلسطين ...

” السكان - إن الأرقام المقدمة لتوزيع السكان المستقرين في الدولتين المقترحتين ... هي كالتالي تقريباً:

المجموع	العرب وغيرهم	اليهود	
٩٠٥ ٠٠٠	٤٠٧ ٠٠٠	٤٩٨ ٠٠٠	الدولة اليهودية
٧٣٥ ٠٠٠	٧٢٥ ٠٠٠	١٠ ٠٠٠	الدولة العربية
٢٠٥ ٠٠٠	١٠٥ ٠٠٠	١٠٠ ٠٠٠	مدينة القدس

” وبالإضافة إلى ذلك يكون في الدولة اليهودية حوالي ٩٠ ٠٠٠ من البدو (العرب) ...

” (القدس) - توضع مدينة القدس تحت نظام وصاية دولي، بناءً على اتفاق وصاية يسمى الأمم المتحدة السلطة القائمة بالإدارة.

المصدر: منشأ القضية الفلسطينية وتطورها، ١٩١٧ - ١٩٨٨، الأمم المتحدة، ١٩٩٠، الصفحة رقم ١٥٥.

